مصادر متابعة لـ«الوطن»: أميركا خارجة من المنطقة والدول تبحث عن مصالحها

الأردن تسير إلى مزيد من الانفتاح على سورية رغم مساعي واشنطن لـ«الفرملة»

موفق محمد

اعتبرت مصادر متابعة للعلاقات السورية الأردنية لـ«الوطن»، أن عمان تسير إلى «مزيد من الانفتاح على دمشق لأن مصالحها تتطلب هذا الأمر»، رغم مساعي الولايات المتحدة الأميركية إلى وقف الانفتاح العربي على سورية.

وكان لافتاً أمس وصول وفد نيابي أردني إلى دمشق، في زيارة معلنة تعتبر الثانية من نوعها في أقل من ثلاثة أشهر، بعد فتح معبر «نصيب- جابر» الحدودي بين البلدين منتصف تشرين الأول الماضي.

وأوضحت المصادر المتابعة، أن زيارة الوفد النيابي الأردني الذي يترأسه النائب طارق خوري، ويضم في عضويته ٨ نواب، تستمر حتى الـ١٣ من شباط الجاري، ويتضمن برنامج زيارته، لقاءات تشمل رئيس مجلس الشعب حمودة صباغ ووزيري النقل علي حمود والزراعة احمد القادري، إضافة إلى مباحثات في هيئة الاستثمار، وتوقعات أن يستقبل الرئيس بشار الأسد الوفد.

وذكرت المصادر، أن الزيارة تهدف إلى «بحث تفعيل العلاقات الثنائية بين البلدين وخاصة حركة النقل الترانزيت، وتمتين العلاقات البرلمانية، ودفع هذه العلاقة لما فيه من مصلحة للشعبين السوري والأردني». ورأت المصادر، أن العلاقات بين دمشق وعمان تذهب إلى «مزيد من الانفتاح»، وقالت: «هذا الأمر واضح».

وأشارت المصادر إلى أن الانفتاح في العلاقات بين البلدين، بدأ في العام ٢٠١٧ بلقاء بين رئيس مجلس الشعب ورئيس مجلس النواب الأردني عاطف الطراونة في روسيا، وبعدها راحت العلاقات البرلمانية تتطور، «وزارنا أكثر من وفد، قبل أن يتم فتح الحدود بين البلدين» منتصف تشرين أول الماضي، ليقوم بعد ذلك وفد برلماني أردني بزيارة رسمية إلى دمشق وحالياً هذا الوفد. واستقبل الرئيس الأسد الوفد البرلماني الأردني خلال الزيارة الرسمية الأولى التي تمت في تشرين الثاني من العام الماضي، وأكد له بحسب ما نقل أعضاء الوفد حينها: «إننا لا ننظر للوراء».

وتبع تلك الزيارة، زيارات عديدة لوفود نقابية أردنية إلى دمشق، وزيارات لوفود برلمانية ونقابية سورية إلى عمان، ومن ثم رفعت عمان مستوى تمثيلها الدبلوماسي في دمشق، وظهرت دعوات في برلمان المملكة إلى إعادة سورية إلى جامعة الدول العربية، ودعوة رسمية وجهها الطراونة إلى نظيره السوري للمشاركة في أعمال «المؤتمر التاسع والعشرين لاتحاد البرلمانيين العرب»، والذي سيعقد في العاصمة عمّان، مطلع آذار المقبل.

واللافت أن تسارع الانفتاح في العلاقة بين عمان دمشق والزخم الذي يأخذه باتجاه العودة الكاملة لهذه العلاقة، يأتي رغم مساعي الولايات المتحدة الأميركية إلى وقف هذا الانفتاح، حيث تحدثت تقارير صحفية عن أن واشنطن وعواصم أوروبية كثفت اتصالاتها مع دول عربية لـ«ضبط التطبيع» مع دمشق، ووضع «شروط سياسية» أمام ذلك، بعد أن شهدت نهاية العام الماضي بوادر انفتاح عربي على دمشق، تمثل بإعلان الإمارات فتح سفاراتها في دمشق، وإعلان البحرين استمرار عملية سفارتها، بالتزامن مع زيارة قام بها الرئيس السوداني عمر حسن البشير كانت الأولى لزعيم عربي منذ ٢٠١١، كما زار مدير مكتب الأمن الوطني اللواء علي مملوك القاهرة.

وإن كانت خطوات عمان التي تشير إلى نية لديها لعودة العلاقة كاملة مع دمشق هو بمثابة رفض للدعوات الأميركية وتحد لواشنطن، قالت المصادر المتابعة في تصريحها لـ«الوطن»: إن الأمر «ليس موضوع تحد، العلاقات بين الدول مبنية على المصالح المشتركة بالنهاية، وما يربط بين الدول هو العلاقات والمصالح المشتركة، وبالنهاية أميركا خارجة من المنطقة، وتحاول في اللحظات الأخيرة الحصول على أي نتيجة سياسية أو مكسب سياسي مثل الضغط من أجل خروج إيران، ولكن في النهاية لن تستفيد شيئاً».

وأضافت المصادر: «الأمور باتت واضحة، والأميركيون سيخرجون من المنطقة، ولا أتوقع أن أي دولة لا تريد ضمان مصالحها، والأردن شعرت بانتعاش اقتصادي كبير بعد فتح الحدود، وكان المكسب معها أكثر مما هو مع سورية».

ومنذ أيام قليلة، أكد القائم بالأعمال في السفارة السورية في الأردن، أيمن علوش، أن العلاقات الأردنية السورية تسير «بشكل ايجابي جداً»، وكذلك أكد حرص سورية على علاقات جيدة مع الأردن.

وتحدث علوش عن رغبة أردنية حقيقية لعودة العلاقات بين البلدين إلى طبيعتها، إضافة إلى إرادة شعبية كبيرة لذلك، وأكد أن قوة سورية تمنح القوة للأردن، وقوة الأردن تمنح القوة لسورية.

المقداد يؤكد أهمية الدبلوماسية البرلمانية في التصدي للإرهاب

نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه وفداً برلمانياً أردنياً أمس (سانا)

وكالات

أكد نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، أمس، أهمية الدبلوماسية البرلمانية التي يجب أن تمثل نبض الجماهير في بلداننا العربية وتوجهاتها في التصدي للإرهاب والتحديات الأخرى المطروحة أمام أمتنا العربية وخاصة في إطار تحقيق التنمية المستدامة والنهضة العلمية ومواجهة الاعتداءات التي تتعرض لها أمتنا في دولها كافة.

وشدد المقداد خلال لقائه الوفد البرلماني الأردني برئاسة عضو مجلس النواب طارق خوري رئيس لجنة الإخوة البرلمانية الأردنية السورية، بحسب وكالة «سانا» للأنباء على أن الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري قد أعادت للعرب جميعاً ثقتهم بحتمية انتصارهم على المخططات الإسرائيلية والغربية التي تستهدف بشكل أساسي القضاء على القضية الفلسطينية والدور العربي في صناعة حاضر ومستقبل المنطقة.

بدوره نوه الوفد الضيف بأهمية استمرار العلاقات بين سورية والأردن وضرورة العمل بشكل مشترك على مكافحة الإرهاب في إطار الحفاظ على أمن الشعبين الشقيقين في سورية والأردن.

حضر اللقاء من الجانب الأردني عضو مجلس النواب قيس زيادين ومن الأمانة العامة لمجلس النواب الأردني أيمن ناصر المجالي، ومن الجانب السوري رئيس لجنة الأخوة البرلمانية السورية-الأردنية نايف طالب الحريري ونائب رئيس اللجنة حامد حسن ومقرر اللجنة محمد أكرم العجلاني ومدير إدارة الوطن العربي السفير ميلاد عطية ومدير مكتب نائب الوزير أسامة علي.

الكرملين يؤكد أن «قمة سوتشي» ستبحث تطبيعاً دائماً للوضع في سورية

شويغو وأكار: لإجراءات حاسمة توفر الأمن في «المنزوعة السلاح»

وكالات

شددت روسيا وتركيا أمس على «ضرورة اتخاذ إجراءات حاسمة لضمان الأمن في منطقة إدلب المنزوعة السلاح»، وذلك قبل يومين من قمة «سوتشي» لرؤساء الدول الثلاث الضامنة لمسار أستانا، والتي أكدت روسيا أنها ستبحث «تطبيعاً دائماً للوضع في سورية».

وأجرى وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، أمس مباحثات في أنقرة مع نظيره التركي خلوصي أكار، وجاء في بيان مشترك نشر في ختام المحادثات بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: أنه «رغم الاستفزازات، تم التشديد على أهمية مواصلة التعاون بين الاستخبارات والقوات المسلحة التابعة للبلدين من أجل إحلال السلام والحفاظ على الاستقرار في إدلب».

كما شدد الطرفان بحسب البيان، على «ضرورة اتخاذ إجراءات حاسمة لضمان الأمن في منطقة إدلب المنزوعة السلاح».

وسبق أن أعربت موسكو مراراً عن قلقها إزاء عدم تنفيذ أنقرة كل التزاماتها بموجب «اتفاق إدلب» المعلن يوم ١٧ أيلول الماضي.

وبموجب «اتفاق إدلب» كان يتوجب على تركيا أن تنهي وجود الإرهابيين من «المنزوعة السلاح» بحلول منتصف تشرين الأول من العام الماضي، ومع انقضاء ٣ أشهر ونصف الشهر لم يلتزم النظام التركي بذلك.

وأعلنت الخارجية الروسية، الجمعة الماضي، أن موسكو تنتظر من أنقرة تفعيل جهودها بتنفيذ الاتفاقات الروسية التركية بشأن تحرير محافظة إدلب السورية من الإرهابيين، مؤكدة أن روسيا لن تسمح بوجود «محميات» للإرهاب في سورية، على حين زعمت أنقرة حينها أن «الاستفزازات» التي تجري في منطقة خفض التصعيد بإدلب لا يمكن اعتبارها ذريعة لشن عملية عسكرية واسعة في المحافظة.

من جهتها، ذكرت وكالة «الأناضول» التركية، أن بيان محادثات أكار وشويغو أوضح أنه جرى خلال اللقاء، مراجعة ما تم بحثه بين وفدي البلدين في روسيا بين ٣١ كانون الثاني الماضي و٢ شباط الجاري.

ولفتت الوكالة إلى أنه تم التنسيق خلال المباحثات بخصوص القمة الثلاثية بين زعماء تركيا وروسيا وإيران في سوتشي، المرتقبة في ١٤ شباط الجاري.

وتوافقت وجهات نظر الجانبين وفق «الأناضول» فيما يتعلق بضرورة تبديد هواجس تركيا الأمنية على خلفية التهديدات الناجمة عن «وحدات حماية الشعب» الكردية وداعش، من منطقتي منبج بريف حلب وشرق الفرات. وجدد الطرفان بحسب الوكالة تأكيدهما على التعاون في مكافحة كافة أشكال الإرهاب في إطار احترام وحدة أراضي سورية وكيانها السياسي.

وبينما، جاءت محادثات شويغو وأكار قبل يومين من انعقاد قمة سوتشي لرؤوساء الدول الضامنة لمسار أستانا (روسيا، إيران، تركيا)، قال الكرملين في بيان أمس بحسب «روسيا اليوم»: إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيشارك، يوم ١٤ شباط الجاري، في سوتشي، في اللقاء الثلاثي الرابع للدول الضامنة لعملية «أستانا» الخاصة بدعم التسوية السورية.

وأشار البيان إلى أن بوتين ونظيره الإيراني حسن روحاني ورئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان سيبحثون «الخطوات المشتركة اللاحقة الرامية إلى التطبيع الدائم للوضع في الجمهورية العربية السورية».

كما جدد البيان ما سبق أن أعلنته موسكو سابقاً بأن بوتين سيعقد في سوتشي أيضاً لقاءين ثنائيين مع كل من روحاني وأردوغان.

وخاطب الرئيس الروسي دبلوماسييه أول من أمس بمناسبة عيدهم قائلاً: «لا يزال ينبغي بذل المزيد من العمل من أجل مواصلة دفع العملية السياسية في سورية وكذلك من أجل التسوية السياسية الدبلوماسية للأزمات الأخرى».

وفي السادس من الشهر الحالي، قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف: «سنبحث في قمة سوتشي تشكيل اللجنة الدستورية السورية، والوضع في محافظة إدلب، وانسحاب القوات الأميركية من شرقي الفرات».

بالعودة للموقف الروسي نقل الموقع الإلكتروني لقناة «المنار» اللبنانية أمس تصريحات لنائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف قال فيها: نحن واثقون من أننا سننجح بالجهود المشتركة للدول الضامنة بتأمين الوصول إلى تشكيل اللجنة الدستورية، معرباً عن «الأسف، نحن نلحظ محاولات لا تتوقف من قبل شركائنا الأميركيين وغيرهم من المشتركين فيما يسمى بـ«المجموعة المصغرة» لإفشال هذا العمل».

وفي السابع من الشهر الجاري استضافت واشنطن اجتماعاً وزارياً لما يسمى «المجموعة المصغرة» حول سورية والتي تضم كلاً من ألمانيا والسعودية ومصر والولايات المتحدة وفرنسا والأردن والمملكة المتحدة، وخرجت ببيان زعمت فيه أن «الذين يسعون إلى زعزعة استقرار المنطقة، أو السعي إلى حل عسكري، لن ينجحوا إلا في زيادة خطر التصعيد».

ترامب: نقترب من السيطرة على مناطق داعش بأكملها.. وفوتيل: قد نبدأ المغادرة خلال أسابيع

موسكو مصرة على انسحاب أميركي كامل من سورية

وكالات

أكدت موسكو أمس إصرارها على ضرورة «الانسحاب الكامل» للاحتلال الأميركي من سورية، على حين زعمت واشنطن أنها تقترب من السيطرة على المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي بأكملها، ورجحت أن تبدأ سحب قواتها البرية خلال أسابيع.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف للصحفيين: «نحن نصر على ضرورة أن تنفذ الولايات المتحدة ما وعدت به، وبالتحديد الانسحاب الكامل من سورية، وإنهاء وجودها العسكري هناك»، بحسب وكالة «سبوتنيك» للأنباء. وكانت وزارة الخارجية الروسية أعلنت منذ أيام، أنه لحل مشكلة «مخيم الركبان» يجب إنهاء الوجود الأميركي غير القانوني على الأراضي السورية.

وأعلن البيت الأبيض، أن ترامب قرر في ١٩ كانون الأول الماضي، بدء انسحاب قواته بسرعة من سورية وعودتها إلى الولايات المتحدة، من دون تحديد موعد زمني.

من جهته نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني عن ريابكوف، قوله: «بالنسبة لنا، فإن أمن «إسرائيل» له أهمية قصوى. ولكن بعد أن أعلنت هذا، لا يمكنني أن أقول إن هجمات «إسرائيل» غير القانونية على أهداف في سورية، بما في ذلك ضد أهداف مرتبطة بطريقة ما بإيران، هجمات مشروعة ومبررة». وأضاف: «نحن ندينهم، هذه غارات غير شرعية، لكن هذا لا يعني، مرة أخرى، أننا يجب ألا نهتم بأمن إسرائيل».

عناصر تابعة لقوات الاحتلال الأميركي خلال دورية قرب منبج (رويترز – أرشيف)

وأوضح أن بياناً مماثلاً بهذا الخصوص كان صدر عنه في وقت سابق لشبكة «سي إن إن» التلفزيونية الأميركية، تمّ تحويره «لأغراض خبيثة، وتعرض للتشويه من قبل عدد من وسائل الإعلام».

وفي المقابل، غرد ترامب على حسابه في «تويتر» أمس، وقال: إن «الولايات المتحدة سوف تسيطر قريباً على نسبة ١٠٠ بالمئة من أراضي تنظيم داعش في سورية».

وتساءل: «هل تصدقون ذلك؟»، في إشارة اعتبرها موقع قناة «سكاي نيوز عربية» الإلكتروني موجهة إلى وسائل إعلام أميركية تعارض سياسات الرئيس الأميركي وتشكك في قدرة واشنطن على تنفيذ انسحابها من سورية.

جاءت تغريدة ترامب بعد ٤ أيام من تصريحات له، قال فيها إن الإعلان الرسمي عن تحرير الأراضي التي كان يسيطر عليها تنظيم داعش في سورية والعراق بأكملها، ربما يكون الأسبوع المقبل.

من جهته، رد قائد القيادة العسكرية المركزية الأميركية الجنرال جوزيف فوتيل على سؤال عما إذا كان سحب القوات الأميركية التي يتجاوز عددها ألفي جندي سيبدأ خلال أيام أو أسابيع بالقول: «ربما أسابيع، ولكن مرة أخرى هذا كله يحدده الوضع على الأرض»، وذلك وفق وكالة «رويترز» للأنباء.

وكان فوتيل يتحدث للصحفيين المسافرين معه خلال زيارة للشرق الأوسط على متن طائرة عسكرية أميركية، وقال: «فيما يتعلق بالانسحاب... أعتقد أننا على المسار الصحيح حيثما نريد أن نكون»، معتبراً أن «نقل الأفراد أسهل من نقل العتاد ولذا ما نحاول فعله الآن هو من جديد نقل هذه المواد، هذا العتاد، الذي لا نحتاجه».

وبينما لفتت الوكالة إلى أنه من بين الأسئلة المهمة، إذا ما كان سيتم نقل بعض القوات الأميركية من سورية إلى العراق المجاور، قال فوتيل: إنه لا يعتقد أن الولايات المتحدة ستزيد بشكل كبير العدد الإجمالي لقواتها في العراق.

وفي إشارة منه إلى مستويات القوات الأميركية في العراق في المستقبل، قال فوتيل «أعتقد أنها ستظل ثابتة تقريباً»، وأضاف: إن «نقل كل من هم في سورية إلى العراق.. ليس منطقياً».

وبحسب شبكة «سي إن إن عربية» أعلن فوتيل، أن عدد مسلحي تنظيم داعش في العراق وسورية يُقدر بعشرات الآلاف.

وأول من أمس، قال وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي، عادل الجبير في مقابلة مع قناة «CBS» الأميركية: «نجري مناقشات مع الولايات المتحدة حول ضمان عدم عودة داعش إلى سورية ودعم الإنجازات التي حققناها في شمال شرق سورية»، من دون أن يوضح ماهية هذه الإنجازات.

وتعهد الجبير، رداً على سؤال توضيحي «إننا سنضمن عدم عودتهم (مسلحي التنظيم) إلى سورية»، من دون توضيح هذا الجانب أيضاً.

وفي اليوم ذاته زعم عضو المكتب السياسي في «تيار الغد» المعارض، أحمد جقل، أن محادثات تشكيل ما يسمى «المنطقة الآمنة» على الحدود السورية التركية شرقي نهر الفرات وصلت إلى مراحل متقدمة، وأن بعض التفاصيل «في طريقها للتبلور بين تركيا وأميركا» بحسب مواقع إلكترونية داعمة للمعارضة.

قولاً واحداً

فلسطين الأرض والمعنى ما الذي تبقى لنا منها؟

د. يوسف جاد الحق

حقاً أين نحن الآن من فلسطين وأين هي منا؟ ما الذي تبقى لنا بعد قرن كامل قضينا نصفه الأول في نضال وكفاح وثورات متواصلة، من أجل الاحتفاظ بفلسطين لأهلها ومنع الأعداء الطامعين من الاستيلاء عليها، وأما نصفه الثاني فقد أمضاه الفلسطينيون، ومعهم قلة من إخوانهم المخلصين العرب في قتال ومناجزة، وصمود ومقاومة من أجل تحريرها واستعادتها أرضاً طاهرة ومعنى قدسياً.

عندما وقعت «النكسة» عام ١٩٦٧ عقب شقيقتها الكبرى «النكبة» عام ١٩٤٨ تأكد لمن كان في حاجة إلى التأكد، أن أطماع أخطبوط الصهيونية العالمية لا تقف عند ذلك الذي استولت عليه من أرض فلسطين، فهذا لم يكن سوى رأس جسر تنطلق منه إلى تحقيق أهدافها الأبعد مدى والأكثر طموحاً.

لم يكن غريباً إذاً أن يقدم العدو الإسرائيلي، بمعونة ومشاركة من الغرب عسكرياً واقتصادياً ومعنوياً في المحافل الدولية، على احتلال سيناء المصرية والجولان العربية السورية، فضلاً عن البقية الباقية من أرض فلسطين التاريخية عام ١٩٦٧.

على مدى طويل من الزمن ما انفك العرب عن الإعلان على الملأ أنه «لا تفريط بذرة من تراب فلسطين» وأنهم عاملون على «تحرير فلسطين من البحر إلى النهر» وأن «أهلها عائدون إليها» لا محالة، كحقيقة أزلية لا جدال فيها.

الآن، وقد انقضت سبعة عقود ونيف على ما حدث عام ١٩٤٨ وبعده نتساءل: ما الذي تبقى من فلسطين «الوطن – المعنى» و«الأرض» أولاً، وأين أصبحت مسألة «تحريرها» وعودة أهلها إليها ثانياً؟

لكيلا نعمد إلى دفن رؤوسنا في الرمال، فنذهب من ثم إلى تحميل العدو وحده وزر ما حدث، لابد من الإشارة إلى مسؤولينا نحن العرب فلسطينيين وغير فلسطينيين في ذلك.

ونحن هنا لا نذكر على المنافحين المخلصين عن فلسطين وشعبها، حلف المقاومة سورية وإيران والمقاومة لبنانية وفلسطينية، أدوارهم الفاعلة وتضحياتهم العظيمة، التي كانوا وما برحوا يبذلونها من أجل فلسطين، والتي بسببها يناصبهم العداء ويشن عليهم الحروب المدمرة، العدو وحلفاؤه وشركاؤه من «روم» وعرب.

عودة إلى تساؤلنا السالف الذكر، ما الذي تبقى لنا اليوم من فلسطين أرضاً ومعنى؟

لقد تقزّمت القضية، وتضاءلت المطالب، وتواضعت الطموحات حيث انحصرت أخيراً في جزئيات صغيرة، وتفاصيل هزيلة ليس من شأنها سوى تمييع المسألة برمتها والتهوين من أمرها، فضلاً عن تضييع الوقت في مفاوضات عبثية مكرورة على مدار الساعة من كل يوم، لم تفضِ إلا إلى مزيد من الإخفاق والخسران المبين، حيث أصبَحت أرض الوطن الفلسطيني مجرد نسب مئوية ليس أكثر، إذ تنحصر عملية التفاوض منذ «أوسلو» سيئة الذكر، فيما نسبته ١٤ بالمئة من الأرض للفلسطينيين و٨٦ بالمئة منها هي الكيان الصهيوني القائم، فيا له من إنجاز! حتى هذه النسبة الضئيلة الباقية زرعت بالمستوطنات كالفطر فلا تكاد تُبقي لأهلها شيئاً يستحق الذكر.

ماذا إذاً أيها السادة عن تلك الـ٨٦ بالمئة: يافا وحيفا واللد والرملة وبينا وأسدود وغيرها من مدن فلسطين وقراها فضلاً عن قيمتها كوطن له قداسته ومحبته التي من أجلها تبذل الأرواح والدماء فداء؟ هل تخليتم عن المطالبة بها وأقررتم بشرعية اغتصابها، والتسليم بضياعها إلى أبد الآبدين؟

أما من حيث المعنى والرمز فأين أصبحت القضية وشعبها، وقد عمّ الصمت المريب بشأنها وكأنها أصبحت نسياً منسياً.

هل فقدت القدس مكانتها عند العرب والمسلمين؟ ألم تكن القدس قبلتهم الأولى للصلاة؟ أوليست القدس بمسجدها الأقصى، مسرى الرسول محمد عليه السلام إليها من مكة المكرمة، ثم عروجه منها إلى السماوات العلا؟

ألم تكن القدس وبيت لحم والناصرة محور حياة سيدنا عيسى المسيح عليه السلام، حيث ولد ونشأ ورفع إلى السماء، بعد أن سعى بنو إسرائيل إلى صلبه، وفيها كنيسة المهد وكنيسة القيامة؟

هل القدس ومسجدها الأقصى الذي بارك الله حوله، «أي الديار الشامية»، بعيدة اليوم عن «التهويد» لتخلو عندئذ من أهلها مسيحيين ومسلمين، وأصحاب هاتين الديانتينَ يشكلون في عالم اليوم ثلثي سكان المعمورة؟ وتأتي حفنة من نفايات البشر «صهاينة إسرائيل ومن وراءهم» ليدمروا معالمها إضافة إلى محو تاريخها وليجعلوا منها عاصمة لما اصطنعوا من «دولة» على أرض سرقوها من أصحابها التاريخيين منذ آلاف السنين؟

في خضم هذه الحرب الضروس «العالمية» الجارية مستهدفة سورية وحلف المقاومة تحديداً بسبب موقفها من فلسطين، توشك فلسطين، «أرضاً ومعنى»، أن تغدو طي النسيان، أو كأنها نسيت تماماً، فلا الإعلام بشبكاته الأخطبوطية يعيرها التفاتاً، ولا المجتمع الدولي يوليها ما هي جديرة به من اهتمام.

هل يحدث هذا مصادفة أم هو محصلة تدبير واعٍ ومخطط تآمري هادف يعمل على التعتيم على فلسطين، قضيةً وقيمةً ومعنى وأرضاً وشعباً، خدمة للصهيونية العالمية، وترسيخاً للوجود الصهيوني الإسرائيلي القائم؟ يكفي هنا أن نتذكر مهزلة ما أسموه «الربيع العربي» الذي جاء به المدعو برنارد هنري ليفي، اليهودي الصهيوني، والمؤلم أن نرى أن أمثال هؤلاء يحققون نجاحاً مدهشاً في تنفيذ مخططاتهم والوصول إلى أهدافهم لتخريب كل شيء في وطننا العربي والعالم الإسلامي برمته، ولولا موقف المقاومة العظيم لذهبت الأمور إلى أبعد مما وصلت إليه حتى الآن، أما آن أن يتنبه أولئك الذين على عيونهم غشاوة، والضالعون مع العدو في عملية تخريب أوطانهم هم أيضاً؟ ألا يفكر هؤلاء وأولئك في مصائر أجيالهم القادمة من أبناء وأحفاد؟ وهل تباع الأوطان بالمناصب الزائلة والثروات الحرام؟

إن مواصلة السير على ذلك النهج الذي سار عليه بعضهم، في أوسلو، وأتباعها أن يدركوا أن نهجهم المتراخي هذا إلى حد التفريط بالمقدسات والمحرمات هو ضرب من خيانة فلسطين القداسة وشعبها العريق.

كما أن عليهم أن يدركوا أن كل ما هو قائم حتى الآن آيل إلى الزوال وأن يوم التحرير الشامل قادم لا محالة وفي وقت غير بعيد.